

يكون مدرساً موسيقياً، الفنان، في أنفس طلابه. ويوماً جلبت إليه صبية تحبو إلى العاشرة، أغيث أهلها في تعلم العزف على البيان، حتى أسلس قيادها، وتبدل كرهها للموسيقى شغفاً أي شغف. ومرة أقام الأستاذ حفلة ممتازة، وكانت أسرة الصبية أخوف ما تكون، لا تدري ما ويظفر بتصفيق الإعجاب والاستحسان. حتى جاءت نوبة الصغيرة، كأنما قد انسدت على عينيها فطالعتها وجه أستاذها قد انتبذ مكاناً من المنصة يخفيه عن العيون، وافتر ثغره لها عن ابتسامة رقيقة تحمل بين ثناياها الطمأنينة والوثوق. فتعلقت نظرائها حيناً بعينه، تستمد من وميضهما المتألق روح الهداية وحي الفن. وإذا هي ماضية إلى البيان وما برحت عيناها مؤصولتين بعيني الأستاذ، وجلست على كرسي المعرف، فانبعثت الأنعام تتموج وتندرج، وتعلو وتهبط، وتشرى في أرجاء الحفل تداعب المسامع في رقة ولطف. وأزهقت الأسماع لتستوعب ذلك النعم الشجي، وبعد أخشت الطبية بأنها تهبط وتبدأ من أفقها العلوي إلى مستقرها الأصيل، الضجيج، وسخت الحناجر بالهتاف. يهتئونها ويغدقون عليها الثناء. والناس من حولها يتخلفون، وأطالت البحث والتفقد، كلمة الرضا وترى نظرة الإستحسان في عينيه. في وليس في سواهما برهان! وأحشت دافعاً يخذوها، فانطلقت تشق الزحام. وانتهى بها الشير إلى ذلك الركن القصي بجوار المنصة، ولم يكن بمراًى من جمع الناظرين، فما إن أخذها بصره حتى هش لها، إنه لفوز عظيم! - أحقاً أحسنت العزف؟ وقال : وقد وصلت باجتهدك إلى درجة طيبة